

**{ولن宾ه لقوم يعلمون} {ما كان
محمد أبا أحد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبئين} صدق**

الله العظيم ..

هذا البيان بتاريخ :
14-شوال-1428 هـ الموافق : 26-10-2007 م

بِقَلْمِ إِلَمَامِ الْمَهْدِيِّ نَاصِرِ مُحَمَّدِ الْيَمَانِيِّ (تَمَتْ طَبَاعَةُ هَذَا الْكِتَابِ بِشَكْلِ آلِيٍّ)
تَارِيَخُ طَبَاعَةِ الْكِتَابِ : 09-01-2024 09:06:26 بِتَوْقِيْتِ مَكَّةَ الْمَكْرُمَةَ
www.nasser-alyamani.org

- 5 -

الإمام المهدى ناصر محمد اليماني

14 - شوال - 1428 هـ

26 - 10 - 2007 م

مساءً 09:54

بحسب التقويم الرسمي لأم القرى

[لمتابعة رابط المشاركة الأصلية للبيان]

<https://nasser-alyamani.org/showthread.php?p=403>

﴿وَلِنَبِيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾

صدق الله العظيم ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَالْتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْد..

قال الله تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٢﴾} صدق الله العظيم [الفرقان]. يا محمدي؛ أقسم بالله العلي العظيم نور السموات والأرض الذي يهدي لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نورٍ بأنك لعنت المهدى المنتظر من أهل البيت المطهر يا محمدي، فبأي حق تراني أستحق اللعن يا محمدي؟ هل دعوتك للكفر بالله أم أدعوك الناس إلى الحق والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فهل هذه هي موعدتك لأهل بيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وإنما أدعوك إلى سبيل ربى على بصيرة من ربى وهي نفس بصيرة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - القرآن العظيم - لمن شاء منكم أن يستقيم، ولكنك لا تشاء الهدى يا محمدي فكيف ألمك بالحق وأنت لا تريدين الحق؟ وأنا لم أنكر أئمة أهل البيت كما علمت أنهم اثنا عشر إماماً من أهل بيته رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من ذرية الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد عليهم الصلاة والسلام أولهم الإمام علي بن أبي طالب وأخوه الإمام اليماني الإمام الثاني عشر من أهل بيته المطهر، المهدى المنتظر الإمام ناصر محمد اليماني، وما كانت حجتك علينا إلا قولك لماذا لم أبين لك أسماء الأئمة الاثني عشر، فهل ترى لو أبین لك أسماءهم فإنك سوف تصدقني؟ بل والله لا يزيدك إلا عتوا ونفوراً عن الحق يا محمدي.

ولسوف أبين لك بأنّ تسمّيّتكم للإمام المهدىً باسم محمد بن الحسن العسكري ما أنزل الله بها من سلطانٍ فارجع إلى روايات أهل البيت وانظر ما يقولون عن الإمام اليماني وإنّ أهدي الرّايات رأيته وأنّه من أهل البيت المطهر، وما دُمْتُم تعرّفون بالإمام اليماني إذاً أصبح عدد أئمّة أهل البيت ثلاثة عشر إماماً! ولكنّي لا أعلمهم غير اثنين عشر إماماً وأنتم كذلك تعتقدون باثني عشر إماماً، إذاً يا محمدي يوجد هناك إمام زائد ما أنزل الله به من سلطان، فأماماً اليماني فإنّه من تعلّنه يا محمدي، وأماماً المفترى الذي لم يُنزل الله به من سلطان فلن يأتي أبداً وذلك لأنّه لا وجود له على الإطلاق، ويا محمدي ما تقول فيما يأتي من الحق؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: [لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي - يُواطئ اسمه اسمي باسم أبيه، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلاماً].

وهذا حديثٌ حقٌّ ولكنّه وردَ فيه إدراجهُ وهو ما يأتي: [لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يُواطئ اسمه اسمي واسم أبيه، يملأ الأرض..] الحديث، فأماماً الإدراجهُ في هذا الحديث فهو يوجد فيه قولٌ بالظنّ؛ وهو قوله: [مني]، ولم يكن المهدى المنتظر من ذرية محمدٍ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن محمد رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلم - أباً أحداً من رجال قريش. تصديقاً لقول الله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدًا مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ} صدق الله العظيم [الأحزاب:40].

ويَا محمدي، عليك أن تعلم بأنّ المرأة لا تحمل ذرية أبيها بل ذرّيتها ذرية صهر أبيها وهو زوجها. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿٥٤﴾} صدق الله العظيم [الفرقان].

فاما النسب: فإنه الذكر الذي يحمل نسب أبيه وذرّيته.

وأما الصّهر: فهي الأنثى التي تحمل ذرية الصّهر، وعندما أقول ذرية فاطمة بنت محمد فليس المقصود أنها ذرية محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؛ بل ذرية صهر محمد رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلم - وهو الإمام عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

إذاً بيننا كلمات الإدراجه الزائدة بغير الحق في الحديث الحق وهو قولهم: [حتى يبعث الله فيه رجلاً مني].

بل أقول الحق الذي نطق به محمد رسول الله وأنفي المفترى والإدراجه الزائدة بنص القرآن كما بينا لكم أنه لا ينبغي له أن يقول مني وذلك لأنّه يعلم بأنّ فاطمة ابنته لا تحمل ذرّيتها بل تحمل ذرية صهره وأنّ الابن هو الذي يحمل الذرية، وإنما النساء حرث للبذر لذلك قال لي محمد رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلم - في الرؤيا: [كان مني حرثك وعلى بذرك]، ومن ثمّ أقول: أليس جدي الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ولم

يَأَتِ ذِكْرَ اسْمِ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِلِ جَاءَ يَحْمِلُ نِسَبَ أَبِيهِ الْإِمَامِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنْ خَلَالِ ذَلِكَ تَعْلَمُونَ بِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُ تَبَيَّنَ أَنَّ فِيهِ إِدْرَاجٌ؛ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ كَمَا نَطَقَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ بَيَّنَا لَكُمْ كَلِمَاتَ الْحَدِيثِ الَّذِي نَطَقَ بِهَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: [لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - يُواطِئُ اسْمَهُ اسْمِي بِاسْمِ أَبِيهِ، يَمْلأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جُورًا وَظُلْمًا].

ثُمَّ عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ الْحِكْمَةَ مِنَ التَّوَاطُؤِ لِاسْمِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فِي اسْمِ أَبِي الْمَهْدِيِّ، وَذَلِكَ لِتَفَهَّمِ بَأنَّهُ لَا يُبَدِّلُ أَنَّ يَكُونَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ هُوَ الصِّفَةُ الَّتِي يَأْتِي بِهَا، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا بَلِ الْإِمَامُ الْنَّاصِرُ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيُصِبِّحُ اسْمُ الْمَهْدِيِّ هُوَ خَبْرُهُ وَعَنْوَانُ أَمْرِهِ، وَهُوَ ذَلِكَ الْإِسْمُ الَّذِي أَوْلَهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا مُحَمَّدُ الْحَسَنُ بْنُ نَاصِرٍ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ ذَلِكَ الْإِسْمُ الَّذِي أَوْلَهُ (نَّ) وَالَّذِي وَعَدَ اللَّهَ بِهِ نَبِيًّا لِيَظْهُرَ عَلَى يَدِيهِ أَمْرُهُ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لِلْعَالَمِينَ أَنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ. تَصْدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {سَنُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} [فَصْلُكَ: 53].

وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلَنْبِيَّنَّهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} صَدِيقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ [الْأَنْعَامَ: 105].

وَتَفَهُّمُ مِنْ ذَلِكَ بَأنَّ الْمَهْدِيَّ يَبْعَثُ اللَّهُ فِي أَمَّةٍ يُحِيطُهُمُ اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِلْمٍ وَذَلِكَ حَتَّى يُخَاطِبُهُمُ الْمَهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ بِالْعِلْمِ وَالْمَنْطَقِ، لِذَلِكَ تَرَانِي أَدْعُو النَّاسَ وَعِلْمَاهُمْ مُتَحَدِّيًّا بِالْبَيَانِ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْمَنْطَقِ الْحَقِّ عَلَى الْوَاقِعِ الْحَقِيقِيِّ، وَإِنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ أَسْمَاءِ الْأَئْمَةِ وَذَلِكَ لِتَنْتَظِرَ هُلْ أَذْكُرُهُمْ حَسْبَ مَا وَرَدَ لِدِي الشِّيَعَةِ؟ وَمِنْ ثُمَّ تَحْتَاجُ عَلَيْنَا وَتَقُولُ: "لَمَا زَادَتِي عَلَيْكُمْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي لَدِيَ الشِّيَعَةِ وَلَمْ تُنْكِرْ غَيْرَ اسْمِي وَهُوَ (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ)، فَلَمَا زَادَتِي عَلَيْكُمْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي لَدِيَ الشِّيَعَةِ لَمْ يُخْطِلُوكُمْ فِي اسْمِ أَحَدٍ عَشَرَ إِمَامًا وَمِنْ ثُمَّ تُخْطِلُوكُمْ فِي إِمَامٍ وَاحِدٍ؛ وَذَلِكَ حَتَّى تُغَيِّرَ اسْمَهُ لَاسْمِ نَاصِرِ مُحَمَّدٍ"، وَأَظُنَّ ذَلِكَ مَا تَبْغِي يَا مُحَمَّدِي. وَلَكِنِّي مَا دَمْتُ أَرَى الشِّيَعَةَ أَخْطَلَوْا فِي اسْمِ الْمَهْدِيِّ الثَّانِي عَشَرَ وَيُسَمُّونَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ فَمَنْ يَضْمَنْ لِي بَأنَّهُمْ لَيْسُوا مُخْطَلِيْنَ فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْأُخْرَى؟ لِذَلِكَ لَا أَتَبْغِي فِي الْأَسْمَاءِ وَلَكِنِّي أَصْدِقُهُمْ فِي الْعَدُدِ، وَلَيْسَ مِنَ الضرُورِيِّ أَنْ أَعْلَمَ أَسْمَاهُمْ جَمِيعًا فَذَلِكَ لَا يَفِي بِشَيْءٍ؛ وَلَكِنَّ الْمُهِمَّ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُمْ عَشَرَ إِمَامًا كَمَا عَلَمْنِي رَبِّي بِذَلِكَ وَأَرَانِي صُورَهُمْ وَلَوْ يَعْلَمَ اللَّهُ ضَرورةً أَسْمَاهُمْ لَعَلَّمَنِي بِهَا، وَكَمَا قَلَّتْ لَكَ مِنْ قَبْلِ يَا مُحَمَّدِي: وَتَالَّهُ لَوْ يُرِينِي رَبِّي فِي رَؤْيَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَيُخَبِّرُنِي بِأَسْمَاهُمْ جَمِيعًا لَمَا صَدَقْتَنِي شَيْئًا يَا مُحَمَّدِي، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكَ شَيْئًا: إِنْ كُنْتَ تَرَانِي عَلَى ضَلَالٍ فَعَلَيْكَ أَنْ تُقْنِعَ الَّذِينَ اتَّبَاعُونِي بِعِلْمٍ وَسُلْطَانٍ مُنِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ يَا مُحَمَّدِي فَقَدْ أَسْتَحْقَقْتُ لِعْنَتَكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنَ الْجَاهِلِينَ؛ مِنَ الَّذِينَ يُخَاطِبُونَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالسَّبِّ وَالشَّتِيمِ وَاللَّعْنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ.

ويا محمدي، لقد لعنتَ المهدى المنتظر كمثل الشجرة الطيبة ترميها بالحاجر وترميك بالثمر؛ فأنتَ تلعنُ المهدى الحق وتشتمه وهو يزيدُك علماً معدراً إلى ربِّي ولعلك تتقى يا محمدي، وبالله عليك افرض أتى المهدى المنتظر الحق وأنت تلعنُه فعندها سوف تبُوء بغضبِ الله ولعنته ولعنة ملائكته ولعنة الناس أجمعين، ولكنَّى المهدى المنتظر أقول:

"اللهم لا تُجب لعنةَ مَن لعنَ المهدى مِن أوليائي فقد عَفوتُ عنه وذلك لأنَّه جُزءٌ مِن تحقيقِ هدفي وغاياتي وهو أنْ أهدي الناس جميعاً إلى صراطِك المستقيم إنك أنت السميعُ العليمُ اللهم إنْ كنتَ تعلمُ بأنك لو تريه سبيلَ الحق حتى يعلم علم اليقين بأتى حقاً المهدى المنتظر فاهدِه إلى الحق واعفُ عنه يا مَن تُحبُّ العفو عن عبادك إنك خير الغافرين، وإنْ كان مِن شياطين البشر الذين إنْ يرَوا سبيلاً للحق لا يتذمرون سبيلاً وإنْ يرَوا سبيلاً الغَيِّ والباطل يَتَذمرون سبيلاً فلكَ الحُكْمُ والأمر فاحكُم بيني وبينهم بالحق وأنت أسرع الحاسبين".

ويا معاشر الأولياء لا تسُبُوا ولا تلعنوا مَن لعنَ ناصرَ محمداً اليماني فِيُجِيبُ الله لعنتكم عليه بالحق فَيَلْعَنُه ثم يُبَيِّنُ له الحق حتى يعلمَ أنَّه الحق ثم لا يتَّبعُه ومن ثم يلعنه الله كما لعنَ شياطين الجن والإنس؛ بل ساعِدوني في تحقيقِ جنتي ومُنْتَهِي غايتي وهو أن يكونَ الله راضياً في نفسه، فقد حرمَتُ على نفسي الدُّخُولَ إلى جنة النعيم حتى يُحَقِّقَ لي ربِّي النعيم الأعظم مِن ذلك إلى نفسي وهو أن يكونَ ربِّي راضياً في نفسه، ولكن يا إخوانِي وأوليائي لقد حالَ كثيرونَ من الناس بيني وبين تحقيقِ غايتي.

ويا معاشر أهلِ الحبِّ، بالله عليكم هل لو كان أحدهُم في نعيمٍ وسُرورٍ وهو يرى أحبَّ واحدٍ إليه ليس مَسروراً بل غضباناً أسفَاً وحزيناً في نفسه فهل تظنونَ بأنكم سوف تكونون سُعداء فيما أنتم فيه ومن تُحبُونَ ليس سعيداً ولا مسروراً؛ بل غضباناً ومتَّحسنَاً على عبادِه؛ فأين السعادة إذاً؟ وأفَ لجنة عَرَضُها السَّمَاوات والأرض فأدخلها ما لم يكن حبيبي راضياً في نفسه وليس مُتَّحسنَاً على عباده.

وتالله ما كان حرصي على الناس كحرصِ جدي محمد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على الناس لأنَّه رؤوفٌ رحيمٌ، بل لأنَّي علمتُ بأنَّ الله هو أرحمُ بعبادِه مِنْ محمدٍ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذلك أرحم بعباده مِنْ جميع الأنبياء والمُرسَلين؛ بل أرحمُ بعبادِه مِنْ جميع الرُّحْماء في السَّمَاوات والأرض ذلك لأنَّ الله هو أرحمُ الرَّاحِمين؛ بل وجدتُ في القرآن العظيم بأنَّ الله ما أرسلَ إلى قريبة رسوله منهم ثم يُكذِّبونَه فيدعونَ عليهم إلا أجايه الله ودمَّ الكفارَ برسولهم تدميراً، حتى إذا ذهبَ الغيطُ مِنْ نفس الله مِنْ بعد أن انتقمَ منهم بالحقّ ومن ثم يقولُ قولًا في نفسه لا تسمعه ملائكته ولا جنه ولا إنسه ولا جميع المُقرَّبين عندَه، وذلك لأنَّهم لا يعلمونَ ما في نفسِ ربِّهم يقولُ: {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيْهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُّونَ} ﴿٣٠﴾ {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ} ﴿٣١﴾ [يس].

ولكن المهدى المنتظر قد علِمَ ما يقوله الله في نفسه مِنْ بعد أَنْ يَكْذِبَ النَّاسُ رَسُولَ رَبِّهِمْ وَمِنْ ثُمَّ يُدَمِّرُهُمْ تدميرًا فَإِنَّا هُمْ خَامِدُونَ، وَهُمْ جَمِيعًا قَدْ آمَنُوا بِرَسُولِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاهُمُ الْعِذَابَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ، وَلَكُنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمُ الْإِيمَانُ، وَتَلِكَ سُنْنَةُ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ فِي جَمِيعِ الْقُرْءَانِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۝ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝} ۱۰ ۝ وَكُمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْبَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا أَخْرَيْنَ ۝} ۱۱ ۝ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِأَسْنَانِهِمْ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ۝} ۱۲ ۝ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَأَلُونَ ۝} ۱۳ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝} ۱۴ ۝ فَمَا زَالَتْ تُلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۝} ۱۵ ۝ صدق الله العظيم [الأنياء].

فانظروا إلى قولهم حين جاءهم بأس ربهم فنقبوا في البلاد حين مناص هل يجدون مهرباً من بأس ربهم حين جاءهم؟ ولكنهم لا يستطيعون منه هرباً، وقال تعالى: {فَلَمَّا أَحَسُّوا بِأَسْنَانِهِمْ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ۝} ۱۲ ۝ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَأَلُونَ ۝} ۱۳ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝} ۱۴ ۝ فَمَا زَالَتْ تُلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۝} ۱۵ ۝ صدق الله العظيم.

ويَا مُعَشَّرَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمُ الْإِيمَانُ بِأَمْرِي إِذَا جَاءَ بِأَسْرِ اللَّهِ وَتَلِكَ سُنْنَةُ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ، وَلَكُنْ تَدْبِرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: {قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝} ۱۴ ۝ فَمَا زَالَتْ تُلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۝} ۱۵ ۝ صدق الله العظيم.

فلمَا قال: {فَمَا زَالَتْ تُلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۝} ۱۵ ۝؛ ومن خلال ذلك تفهمون بأنكم تستطيعون أن تكشفوا عذاب ربكم يوم وقوعه وذلك ليس بالاعتراف بظلمكم فحسب فلن ينفعكم ذلك إذا لنفع الذين من قبلكم، فتعالوا لأعلمكم الدعوة التي كشف الله بها العذاب عن نفعيون فنفعهم الإيمان ولكن أي إيمان يا قوم؟ إنه الإيمان برحمته ربهم حين وعظهم رجل صالح مسكون كان يكتُم إيمانه خشية أن يفتنه عن إيمانه أو يقتلوه بل لم يعلم بإيمانه حتى يونس عليه الصلاة والسلام، فالالتزام الرجل الصالح داره وفي ذات يوم سمع ضجيجاً وصرخة الناس فخرج عليهم لينظر ما حدث ومن ثم خطب فيهم وقال:

"يا قوم إنك لن ينفعكم اعترافكم بظلمكم على أنفسكم بالتكذيب إذا لنفع الذين من قبلكم فإذا وقع العذاب آمنوا برسولهم فلم ينفعهم ذلك، ولكن أعلموا بأن الله قد كتب على نفسه الرحمة، فاسأموا الله بحق رحمته التي كتب على نفسه وقولوا: ربنا إنا ظلمتنا أنفسنا فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين".

ومن ثم جأروا إلى ربهم مُنِيبين إليه سائلين ربهم أن يغفر لهم ويرحمهم مُعترفين أنه لا مفر ولا منجي من بأس الله إلا الفرار إليه والإئابة بين يديه رجاء رحمته وغفرانه أن يكشف عنهم العذاب إنه هو أرحم الراحمين، ومن ثم لم يُنكر الله هذه الصفة في نفسه فاستجاب لهم إنه كان بعياده غفوراً رحيماً.

وذلك سر كشف العذاب عن قوم يونس ولو لم يسألوا الله رحمته لما استجاب لهم كما لم يستجب للذين مِنْ قبِّلَهُمْ، وذلك السرُّ الحَقُّ لسبب كشف العذاب عن قوم يونس. وقال الله تعالى: {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمًا يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْنِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَعَنَّاهُمْ إِلَى حِينٍ} صدق الله العظيم [يونس]. ﴿٩٨﴾

ويَا مُعَشَّرَ الْمُسْلِمِينَ تَعَالَوْا لِأَعْلَمَكُمْ مَا يَقُولُهُ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَوْرَ تَدْمِيرِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِرَسُولِ رَبِّهِمْ؛ إِنَّهُ يَتَحَسَّرُ عَلَى عِبَادِهِ يَا قَوْمَ بِسْبَبِ عَظَمَةِ صِفَةِ الرَّحْمَةِ فِي نَفْسِهِ تَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ} ﴿٢٩﴾ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣١﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٢﴾ صدق الله العظيم [يس].

إِذَا يَا أُولَيَائِي، عَجَّبًا مِنْ جَمِيعِ الْمُقْرَبِينَ عِنْ دُرُّبِهِمْ فِي جَنَّتِهِ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبِشُرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ، فَعَجَّبَنِي مِنْ أُمُّهُمْ إِذْ كَيْفَ يَهْنَأُونَ بِالنَّعِيمِ وَالْحُورِ الْعَيْنِ وَهَذَا حَالُ رَبِّهِمْ؟ إِذَا فَقَدَ كَانَتْ عِبَادَتِهِمْ لِرَضْوَانِ اللَّهِ وَسِيلَةً لِتَحْقِيقِ الْغَايَةِ وَهِيَ النَّعِيمُ وَالْحُورُ الْعَيْنُ! وَلَكِنَّ الْمَهْدِيَّ الْمُنْتَظَرُ لَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بَلْ يَعْلَمُ بِأَنَّ رَضْوَانَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ لَهُ النَّعِيمُ الْأَعْظَمُ وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ وَوَكِيلٌ.

وَيَا أَيَّهَا النَّاسُ وَتَالَلَهُ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَظْلِمُونِي وَتَحْرِمُونِي تَحْقِيقَ نَعِيمِي الْأَعْظَمِ وَلَسَوْفَ يُظَهِّرُنِي رَبِّي عَلَيْكُمْ فِي لَيْلَةٍ وَأَنْتُمْ مِنَ الصَّاغِرِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِـ (الْمُحَمَّدِي) إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الإمام ناصر محمد اليماني.